الفرسان النوميديون

The Numidian horsemen

الدكتور كريم مناصر / جامعة العفرون/البليدة

الفرسان النوميديون

The Numidian horsemen

د كريم مناصر
جامعة البليدة

ملخص:

دلت شواهد أثرية كثيرة على قدم الحصان في شمال إفريقيا، ونشأ مجتمع بلاد المغرب القديم على ركوب الخيل، واستخدمت الخيول لعدة أغراض حياتية. وفي المجال العسكري نال الفرسان النوميديون شهرة في حوض البحر الأبيض المتوسط وكان طلب القوى الجوارية لاسيما قرطاجة وروما لمهارتهم في الفروسية جد كبير.

الكلمات المفتاحية: بلاد المغرب القديم، الفرسان النوميديون، الفرس، روما، نوميديا

Abstract:

Many archaeological evidences have proved the deep-rootedness of the horse in North Africa, as society of the ancient Maghreb grew up on riding horse, and used horses in the different aspects of daily life. In the military field, the Numidian horsemen got fame in the Mediterranean sea. So that, the neighbouring powers asked for them, mainly Carthage and Rome, because of their great skills in the equestrian art.

Keywords: ancient Maghreb community, the Numidian cavalry, the Horse, Rome, Numedia

مقدمة:

هناك عدة شهادات إيقونية (نقوش، رسوم، عملات، نصب، فسيفساء) تدل على وجود الفرس والفارس النوميدي. وتم إبراز عدة تحف اكتشفت في المجال الجغرافي الإفريقي القديم، وقليل منها خارج إفريقيا، وتمثال فارس (Canusium) المجروح من أجل الأمثلة تعبيرا، وتمثال فارس (Canosa) يرمز إلى جيش الفرسان النوميدي المشهور في أوج قوته.

واستغل النوميديون الخيول في عدة مجالات (الزراعة، التنقل، الصيد، الحرب، ألعاب فروسية،..)، وقد تميزت بقدرتها على التحمل وبسرعتها. وكانت محل واردات الإغريق والرومان أو فرضت كضرائب.

ولطالما أشار الكتاب الإغريق والرومان إلى فرسان نوميديا الذين ركبوا خيولهم من غير سروج، وذكروا وحدتهم ووصفوا شجاعتهم وأنشطتهم البطولية، سواء كانوا ضمن الجيش النوميدي أو مجندين في خدمة من تحالفوا معهم من الدول.

وقد برز الفارس النوميدي من رحم الشعب النوميدي الذي تربى على الفروسية حيث تميز في ميادين القتال[1]. وعرفت نوميديا أفضل الفرسان في إفريقيا كلها، حتى في غرب البحر الأبيض المتوسط. وكان الفرسان النوميديون مسلحين خاصة بالرماح، وبرزوا بمثابة كابوس للخصم حيث لم يكن من الممكن عمليا محاصرتهم في القتال. وتمثلت استراتيجيتهم الحربية في رمي ضربات الرمح المميتة على الأعداء أثناء تشكيل دائرة عليهم، ثم التراجع بسرعة[2]. وتألق هؤلاء الفرسان في الذود عن الممالك المستقلة، وفي عدة مناسبات حربية حيث شاركوا في معارك خاضتها قرطاجة ضد روما (الحروب البونية) أو في مواجهة حركات التمرد، وفي صفوف الجيش الروماني متحالفين منذ فترة ماسنيسا وأثناء الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم في شكل قوات موازية.

1-الحصان المحلي «البارب» - Barbe-. أصله وخصائصه:

1-1-أصله:

اعتقد لمدة طويلة أن الحصان لم يوجد في بلاد المغرب في حالة متوحشة، وقد تم إدخاله إلى المنطقة وتدجينه منذ 3500 ق.م، وفرضية استيراده التي برزت سنة 1880م، ارتكزت على صورة موقع الحاج ميمون في الأطلس الصحراوي، وقد أيدها ستيفان غزال وبعده فوفري[3]. إلا أن عدة اكتشافات عام 1980م أيدت أصله المحلي، حيث تم العثور عامي 82 - 1983م على بقايا عظمية لحصان يعود تاريخها إلى 40 ألف سنة، وأطلق عليه اسم (Equus algericus)، وهو معروف في مواقع أخرى بالجزائر[4]... ومثل في رسومات الأطلس الصحراوي في الجلفة مثلا وطاسيلي آجر (عربات تجرها خيول) يعود تاريخها إلى 20 ألف سنة.

وذكر بعض المختصين أن حصان البارب ينحدر من دنغولا(Dongola) في السودان، حيث انتقل إلى بلاد المغرب جنوبا، وقد قدم منمكوريا (Makurie) في السودان، ومن مصر على يد الهيكسوس[5](Hyksos) وعليه يكون البارب انتقل إلى المغرب من جهة الغرب. وأرجع البعض أصله إلى الحصان التركماني(Turkoman) نظرا لجلده الناعم. وكثير ما نجد صورة الخيل في تزيين عدة لوحات فسيفسائية ونقود في فترة التاريخ القديم حيث نجد ملامح حصان البارب. ومنذ القرن 19م أشار سانسون أندريسانسون(A.Sanson) إلى وجود أصلين من الأحصنة، الحصان العربي أو الشرقي، وحصان البارب، يختلفان مورفولوجيا بشكل واضح[6].

وأطلق الرومان على حصان شمال إفريقيا اسم (Equus caballus babarus)، وسماه الأوربيون بارب(barbe) نسبة إلى كلمة[7](Barbaresque) ، وكتب الجنرال الفرنسي دوماس(Daumas)، عن أصله ما يلي: **«سموه فارسي، نوميدي، بارب، عربي من سوريا، نجدي، لا يهم، فما هذه إلا أسماء، إلا أن لقبه العائلي فهو: حصان الشرق»**[8]. وصنفه لاقيرينيير(La Guérinière) عام 1733م على أنه أحسن من الحصان الأندلسي[9]. وأرجعه (De la Rousselière) إلى الأصل المحلي[10]. ويعرف اليوم محليا باسم «الغازي» و«سيدي جابر» و«سفلة». ويعتبر من أحسن أنواع الخيول في العالم[11].

وهناك جنس الحصان الخلاس (Métis)، وقد درس هذا الموضوع البيطري(E.J.Roux)، مسؤول مصلحة تربية الأحصنة بالجزائر، حيث أشار إلى أن أحصنة وردت من الشرق على يد الفينيقيين 10-11 آلاف سنة ق.م، وأيضا عند

تأسيس قرطاجة في القرن 9 ق.م، ثم أحصنة جرمانية على يد الوندال في القرن5م، وأخيرا الحصان العربي بين القرنين 7-11م[12].

وأشار الشاعر سيليوس إيتاليكوس (Silius Italicus) إلى ما وفرته ظروف الطبيعة في تدريب الخيول[13]، وذكر سترابون أن ملوك نوميديا اهتموا بتربية الخيول، حيث أنه كان يتم إحصاء ما مقداره 100 ألف مهر[14] سنويا.

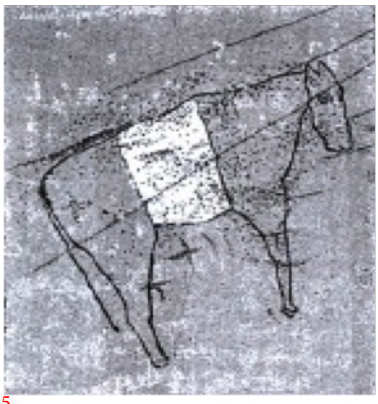

صورة حصان، موقع الحاج ميمون عين الصفراء[15].

عربة يجرها حصان،موقع تمجارت تاسيلي ناجر.

https://dupuyarcheo.org/2016/07/13/civilisations-africaines- de-la-préhistoire-a-la-période-pré-coloniale/chars-Sahara/

وكانت المدينة في فترة ميكيبسا بإمكانها توفير 10آلاف حصان[16]. والحصان هو الأكثر تمثيلا في التصوير النوميدي خاصة النقوش غير البارزة، حيث قدمت معلومات هامة في وصف الحصان النوميدي وإمكانية ملاحظة خصاصه.

1-2-خصائصه

طوله: 1.55م إلى 1.60م، وزنه: 400 إلى 500 كلغ، مستقيم الظهر، لونه رمادي عادة[17]، أذناه قصيرتان ومنتصبتان، أكتافه قوية ومعقوفة إلى الصدر، صدره عميق وواسع، ذيله: منخفض، شريطة تصل إلى الأرض، أرداف ذات عضلات متباينة، الفخذان جافتان مسطحتات[18]. وتؤكد رسوم صخرية قديمة بالمنطقة أنه قد استخدمه الغرامنت في جر عرباتهم، واستعمله الليبيون في الصيد. وذكر لاكروا(La croix) أن النوميديين احتفظوا بأسماء خاصة لخيولهم بل ويقبرونها[19].

تميز بقوته رغم ضعف بنيته وسرعته وبشجاعته واستجابته لأوامر سيده[20]. وقد ذكر سترابون تقاليد الفروسية لدى النوميديين: «ركبوا خيولا صغيرة مفعمة بالحيوية، سهلة الانقياد بحيث تتم قيادتها بعصا. هناك بعضا منها ما تتبع سيدها مثل الكلاب، دون أن يمسكها بلجام»[21]. وأكدت نصوص أدبية عدم استخدام اللجام ماعدا حبل يشد رقبة الحصان وتوجيهه بواسطة رجلي الفارس[22]، وكتب يوليوس قيصر مؤكدا ذلك: «(..) حمل معه ثلاثة فرق، 800 رجل من الفرسان النظاميين وعدد كبير من الفرسان النوميديين الذين لم يستخدموا اللجام(..)»[23].

وقد تأقلم مع الظروف الطبيعية الصعبة[24]، ومناسب تماما للحركات السريعة لمسافات طويلة.فهو النوع الوحيد من الخيول الذي لا يهرب مهما كان نوع الخطر، كما أن جل خيول العالم لها علاقة كرموزومية معه لانتقاله إلى عدة أصقاع.

وتحدث أبيانوس عن خيول نوميدية لا تأكل الشعير بل تأكل فقط الحشائش[25]. غير مكلفة كثيرا [26]، وتظهر طاعة كبيرة لسيدها نظرا لحسن تدريبه لها[27].وكان الحصان الرسمي لأباطرة روما. وقد ذكر هيرودوتوس شعب الغرامنت، وهم رحل بين ليبيا والصحراء، أنهم كانوا يلاحقون أعدائهم على أحصنتهم: «كان الغرامنت يلاحقون الإثيوبيين سكان الكهوف، بواسطة عرباتهم التي تجرها أربعة أحصنة، لأن هؤلاء الإثيوبيين كانوا أسبق الناس الذين نود ذكرهم»[28].وأكد بوليبيوس أن إفريقيا كان بها عدد هائل من الخيول والأبقار والأغنام والمعز، وتساءل إن كان بالإمكان العثور على مثيل لها في أصقاع أخرى[29].

وكان الحصان النوميدي محل طلب القوى المجاورة، بحيث أصبحت الخيل من بين أهم صادرات نوميديا، خاصة نحو روما بشهادة تيتوسليفيوس. وقد وطد الرومان مع الحصان علاقات معقدة امتزجت فيها العاطفة ورهانات اجتماعية ودينية وعسكرية وحتى السياسية، ورأوا في الحصان النوميدي ما يشفي غليلهم.

عدد الخيول التي صدرها ماسينيسا إلى روما.

السنة	200 ق.م	198 ق.م	191 ق.م	171 ق.م	170 ق.م
العدد	1000 فرس	200 فرس	500 فرس	1000 فرس	1200 فرس

المرجع: عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2008 ، ص. 23

2- الفارس النوميدي:

3- أبقونية الفرس والفارس النوميديين:

3-1-النقوش:

من النادر أن نجد تمثال الحصان على النصب بقسنطينة (Cirta)، حيث تم العثور على أربعة صور للحصان بين المئات من النصب[30]، ويظهر في وضع المشي. على عكس تواتر وجودها على نصب منطقة القبائل.

إحدى نصب معبد الحفرة بقسنطينةتبزر الحصان[31].

نصب أبيزار في منطقة القبائل (برج منايل)يظهر فيه الفارس أكبر حجما من رأس الحصان.(Musée du Louvre)

Laporte(J-P), «Stèle d'Abizar», Algérie antique, 2003, p. 104.

واكتشف نقش شمتو(Simitthus) عام 1980م به نشير أبليسة (2كلم من شمتو). عرض عامي 82 - 1983م في باريس بمناسبة معرض «قرطاج بقيروان»، كم عرض عام 1989م بمتحف (Bulla Regia)، واليوم هو ضمن سجل متحف باردو بتونس[32]. يبرز هذا النقش شخصا يمتطي حصانًا يسير نحو اليمين، وقرب الحصان نقشت نخلة. وشعر الفارس تم ترتيبه في ضفائر شدت بشريط، تم استيعابها في تاج.ومغطى بمعطف سماه برتراندي(F. Bertrandy) بالكلاميدي(chlamyde) نسبة إلى المعطف العسكري بتساليا في بلاد الإغريق قديما[33]، وفي الواقع هو معطف عسكري تم مسكه بالكتف الأيمن بواسطة شظية. انتعلت الشخصية بقطعة مظفرة، وهو أمر غير معتاد بالنسبة للنوميدي. تشمل معدات الحصا، إلى جانب الزمام، سرجا على بساط مهدب. وهذا النقش، المؤرخ من قبل مكتشفيه من القرن الأول ق. م، ودقق برتراندي تاريخه قبل نهاية عهد يوبا الأول، حوالي 46-50ق.م،ودعم ذلك بمقارنة هذا التمثيل لفارس بربري مع الأشكال المعتادة التي تظهر في العملات المعدنية المسيسيلية والمنحوتات الأهلية في عمود الإمبراطور ترايانوس[34](Trajanus) بروما حيث تبرز دائما الأهالي حفاة وعدم استعمال سرج.ويستنتج أن يوبا الأول اختار أن يكون فرسانه، الذين دربهم للقتال مع البوميين ضد قيصر، ممثلين في صورة سلاح الفرسان الرومان. ولتوضيح لماذا الشخصية لم تحمل سلاحا، أشار برترندي أن النقش عبارة عن نصب تذكاري.

أما تمثال كانوزيوم (Canusium)، فقد عثر عليه في موقع (Canosa-di-Puglia) «Barletta-Andria-Trani» جنوب إيطاليا، مقاطعة لفارس نوميدي مجروح القرن، هو من الطين المحروق، ارتفاعه 0.160م، طوله 0.230م. صمم في ورشات كانوز يوم بجنوب إيطاليا[35]. ويعتبر من أندر المعالم الأثرية حول تاريخ الخيل والفارس النوميدي خارج إفريقيا، وهو قطعة فريدة في الإقونوغرافيا[36]. وقد عثر على التمثال في جرة احتوتها مقبرة كانوزيوم غير بعيدة عن ميدان المعركة في كاناي[37]. وهو معاصر لتمثال آخر اكتشف في ذات المكان وحفظ سابقا بمتحف (Museum Victoria and Albert) بلندن، وهو تمثال فارس كانوزا[38](canosa) ، طوله 16 سم وعرضه 23 سم، يحمل بعض التشابه مع الفارس المجروح، إلا أنه غيرمتوج[39]. ويشهد التمثال الصغير على المكانة التي تمتع بها الفرسان النوميديون في الجيش القرطاجي وإلى الإنجازات الحربية التي شاركوا فيها. وهي تذكر بشجاعة ونجاعة هؤلاء الفرسان، ومكانة الفارس النوميدي في ذاكرة شعوب البحر الأبيض المتوسط. ونوع حصان الفارس المجروح بمتحف اللوفر له شواهد في النقود النوميدية منذ حكم كل من صيفاقس وإبنيه فرمينا وماسينيا[40].

نقش شمتو

تمثال الفارس المجروح.

تمثال فارس نوميدي[41]

Museum Victoria and Albert. http://users.stlcc.edu/mfuller/Chemtou.html.Musée du Louvre Paris.

وأرجع المختصون تاريخ التمثال إلى الفترة النوميدية، وبالتحديد نهاية القرن3ق.م[42]،بينما حدد آخرون تاريخه بنهاية القرن4 أو بداية القرن3ق.م[43]، وعليه وجب وضعه في إطار حرب صقلية بين القرطاجيين والإغريق[44]، ومن ثم فإن تمثال الفارس المجروح أقدم شاهد لوجود الفارس النوميدي في إيطاليا. وتم التعرف على تمثال متحف اللوفر بعد الدراسة التي قام بها روستوفتزيف[45](M. Rostovtze) ، وشكل التمثال نصبا تذكاريا من غير شك، حيث ذكر بمرور حنبعل بإيطاليا والذي جند فرسان نوميديين الذين كان لهم دور كبير وحاسم في حملاته[46]، وقد أشار تيتوسليفيوس أن قرطاجة أرسلت أربعة آلاف فارسا نوميديا مباشرة بعد معركة كاناي[47].

تابوت روماني (ملكية مونشي- Monchy -) أين تبرز فيه أحصنة محلية.

فارس نوميدي واضعا قدميه على جانب الفرس ويحمل درعا إهليليجي

الشكل. http://alger-roi.fr/Alger/tipaza/pages_liees/1_tipaza30.htm

مود ترايانوس بروما.

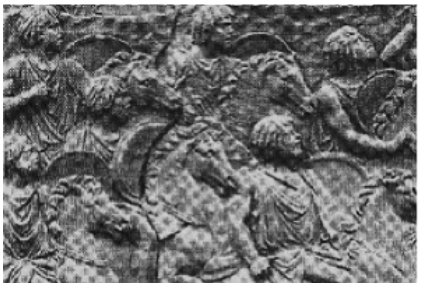

أظهرت النقوش مسلحين تقريبا مثل فارس أبيزار ما عدا أن دروعهم أكثر حجما.

http://www.passion-histoire.net/

3-2- في عملات ملوك نوميديا[48]:

ظهرت صور الخيل في العملات النوميدية إلى جانب الملوك نظرا لمكانتها المعتبرة في مجتمع فروسي. ومن المحتمل أن نقود صيفاقس قد قربت في سيغا ما بين 210 و213ق.م في فترة حرجة عاشتها نوميديا أعقبت الحرب البونية الثانية، وقد أظهرت صورة الملك في الواجهة وفارسا على ظرها. ومعلوم أنه توجد سلسلتين لسك نقود صيفاقس[49].

قطعة نقدية برونزية لماسينيسا (148-203ق.م) أو ميكيبسا (118-148ق.م)
ورشة قسنطينة (Cirta)، من غير كتابة. ملك متوج وملتحي، قفزة حصان.Ref: Mazzard 23, Müller 25 WM n° 8003.

قطعة نقدية لماسينيسا (203 - 148ق.م)

قطعة نقدية لصيفاقس(؟ - 203ق.م)

Musée National des Antiquités d'Alger antique

الفسيفساء:

سوسة، القرن 2و3م. فسيفساء تظهر استخدام الحصان في الزراعة وسباق الخيل.
Yacoub Splendeurs des mosaïques de Tunisie,Agence nationale du Patrimoine, Tunis, 1990.

الجم (تونس)، القرن 3م، مشهد الصيد.
Yacoub Splendeurs des mosaïques de Tunisie.
فسيفساء مزرعة سيجيرم (Segermes) شمال شرق تونس

وليلي، نموذج لخصائص حصان البارب.
فسيفساء شرشال.

حصان بارب ممتلئ الجسم.

عربة يجرها حصانين من نوع بارب.
Lassère(J-M), «Barbe», Encyclopédie berbère, 9 | 1991, 1348-1360.

4- أسلحة الفرسان النوميديين ودورهم في الحروب:

4-1- أسلحة الفرق الإفريقية الموازية للجيش الروماني:

شكل سلاح الفرسان، قوة خفيفة من حيث الأسلحة، وقلب القوة العسكرية النوميدية، ميّزته الهجمات الخاطفة[50]. وصفهم تيتوسليفيوس بما يلي: «للوهلة الأولى، لا شيء أكثر شحوبا من مظهر هؤلاء الفرسان: عدد قليل من الرجال وخيول سقيمة، والفارس بدون حزام وبدون أسلحة باستثناء الرماح التي يحملها، والخيول بدون لثام، والشقية، على نفس الوتيرة، مع طريقتهم في العدو حيث يمدون رقابهم ورؤوسهم. لقد قاموا طواعية بزيادة الازدراء الذي ألهموه بفعل نزولهم من أحصنتهم وتعريض أنفسهم للسخرية»[51].وتميزوا بأنهم عدائين منذ نعومة أظافرهم، وامتطوا الأحصنة من غير سرج أو مقابض. وقد تأقلموا مع مساحة أراضيهم الواسعة القاحلة، وكانت لهم قدرة كبيرة على التحمل.

وأفاد تيتوس ليفيوس (Titus-Livius) أن النوميديين استعانوا بحصانين وأنهم قفزوا من الحصان المتعب إلى الحصان المرتاح، في كثير من الأحيان في أشد لحظة من الاقتتال[52]. لم يستخدموا السروج أو اللجام ووجهوا خيولهم بضغط أرجلهم. وأكد سترابو(Strabo) أنهم شدوا عنق الحصان بحبال بمثابة لجام[53]. وتمثلت أسلحتهم فيما يلي:

- **الرمح:** كل فارس تسلح بثلاثة رماح، وهذا ما أكده نقش أبيزار، كما أشار نص لهيردوتوس إلى استخدام الرمح:»سار الليبيون مرتدين ملابس جلدية، مسلحين برماح خشبية صلبت في النار، كان قائدهم ماساجيس إبن أواريزوس»[54]. وفي

القرن4م ظل الرمح أهم سلاح للمحاربين المور حيث امتلك كل واحد منهم رمحين[55].

كما تسلحوا بالسيف خاصة عند المشاة وقوات النخبة والقادة[56].

-الدرع: دائري صغير، حملوه على الظهر بواسطة حزام الكتف، وأظهر نقش الفرسان النوميديين في عمود ترايانوس،وأيضا فسيفساء مشهد الصيد التي عثر عليها بالشلف (CastellumTingitanum) يعود تاريخها إلى القرن4م[57]، حيث يمسك الدرع بمقبضين أحدهما من الجلد لشد الذراع والآخر من معدن لمسكه باليد. وذكر هيرودوتوس أن قبيلة ماكاي على الساحل القوريني كانت تلف الدرع بجلد النعامة، أو بجلد الفيل كما أشار أرويزيوس[58].. وقد استمر وجود الفيل في مقاطعات موريطانيا والنعامة في أطلس شمال إفريقيا إلى غاية القرن4م. وأشار بروكوبيوس إلى دروعهم الصغيرة، ضعيفة الصنع وغير قادرة على رد الهجمات[59]، عكس ما أشارت إليه مصادر أدبية أخرى. وتم تمثيل الدرع الدائري في نصب ببلاد القبائل، أشهرها نصب أبيزار الذي يظهر فيه فارس حاملا ثلاثة رماح ودرعا دائريا مزين بدائرة في وسطه[60]، وهو مصنوع من الجلد وتحيط به حافة[61] وعثر على نفس هذا النوع في ثلاثة نصب أخرى في برج القصر[62](Sila) ، كما نجد نماذج منه في بعض معالم ضريح الخروب[63]، ونصبب شمتو[64]، وفي معبد الحفرة بقسنطينة[65] الخ.. وتؤرخ بين القرن 3والقرن2 ق.م، فترة ماسينيسا[66].

وذكر تيتوس ليفيوس كيف كان الفرسان الأفارقة يحملون دروعهم: «حوالي خمسمائة نوميدي، الذين حملوا زيادة على أسلحتهم الدفاعية والهجومية المعتادة، سيوفا مخبأة تحت صدرياتهم، ويبدون كأنهم في حالة فرار حيث وضعوا دروعهم وراء ظهورهم ويندفعون نحو عدوهم ويقفزون فجأة من على ظهر أحصنتهم ويقذفون بدروعهم ورماحهم عند أقدام الرومان وقد أصابت وسط وآخر خطوطهم مع تلقيهم أوامر بالبقاء في الخلف»[67].

وأشار أميانوس مارسيليانوس(Ammien Marcellin) في القرن4م، أن المور كانوا يضربون بدروعهم على أركابهم لإخافة خصومهم[68]. وارتكزت فعالية الجندي الإفريقي أساسا على سرعته، وهذا ما يفسر صغر حجم درعه حيث يمكن له أن يحركه حوله كيفما شاء[69].

دروع معبد شمتو (ينسب إلى ميكيبسا).

درع معبد شمتو، متحف شمتو (تونس).

فسيفساء مشهد الصيد، الشلف.

http://www.openedition.org/6540
Gsell(St), Atlas, Fol.12, 174 p.3.

ويظهر الدرع الصغير الدائري على نصب روفينوس، فارس موريطانيا، بينما استعمل الرومان دروعا كبيرة شبه دائرية. وأظهر نصبان جنائزيان فرسان رومان في موريطانيا حاملين دروعا صغيرة. هذه النصب أبرزت أن سلاح الفرسان الرومان اعتمد تقنيات القتال للقبائل المورية التي كان واجبا عليها مواجهتها[70] ومن أسلحتهم المفضلة المزراق إضافة إلى الخنجر. تفوقوا في الاستطلاع ونصب الكمائن[71].وكانوا يرتدون عادة سترة قصيرة دون أي حماية للجسم، ووصفهم سترابو بأنهم نصف عراة، باستثناء جلد النمر الذي يمكنهم لفه حول أذرعهم اليسرى ليكون بمثابة درع.

4-2- دورهم في الحروب:

عند ذكر الخصائص الحربية لسكان المغرب القديم نجد المصادر الرومانية متناقضة، وذلك لأسباب إيديولوجية. فهي في غير صالحهم لما يحاربون روما، وتغازلهم لما يكونوا حلفاء لها. وقد اعتبر النوميديون من بين أحسن فرسان حوض المتوسط[72].

وقد ضم الجيش القرطاجي جنودا من الأهالي، حيث أن أول ذكر لإستراتيجية الفرسان النوميديين في المعارك قدمه لنا بوليبيوس خلال الحرب البونية الأولى في صقلية فأشار إلى الجنرال القرطاجي حانون بما يلي: « لما رأى حانون ضعف الرومان جراء المجاعة والأمراض، وخيم عليهم وضعا متعفنا.. [...]، اصطحب معه خمسين فيلا، وكل جيشه، وسارع إلى الخروج من هراقلي[73](Héraclée) في جنوب إيطاليا، وأمر فرسانه النوميديين بالمضي قدما، والاقتراب قدر الإمكان من تموقع الأعداء، والسعي إلى الإثارة من خلال استفزازاتهم لسلاح الفرسان الروماني، ثم التراجع حتى ينضموا إليه»[74].وكان الرومان لم يتجرؤوا على مقابلتهم[75]. وشارك الفرسان النوميديون في جميع المواجهات الهامة للحروب البونية حتى الهزيمة النهائية لقرطاج، منذ الاتفاق بين هملكار برقة (Hamilcar Barca) ونرفاس (Naravas) في وقت حرب المرتزقة. وتم الاعتماد عليهم بشكل كبير من قبل حنبعل، وانتصر في معارك ضد الرومان في عقر دارهم خاصة معركتي بحيرة تراسمانيا (Trasimene)[75] ، ومعركة كاناي[76](Cannes) (وقعت في 2أوت 216ق.م التي خسر فيها 70 ألف جندي وأسر منهم 10 آلاف من أصل 87 ألف جندي).

بعد أن يصطف منهم أكثر من 4000. وقد اجتاز القائد القرطاجي نهر الإيبرو في الشبه الجزيرة الإيبيرية على رأس قوات من الأفارقة والإسبان[77]، بلغ عددها 90 ألفا من المشاة، و12 ألفا من الفرسان، و37 فيلا، وعبر جبال البرانس بـ 50 ألف من المشاة، و9 آلاف فارس، وبلغ نهر البو في شمال إيطاليا بـ 20 ألف من المشاة، و6 آلاف فارس، و21 فيلا[78]. وكان ابتعادهم عن حنبعل وتحالفهم (ماسينيسا) مع الرومان أثر كبير في هزيمة قرطاجة وسقوطها عام 146ق.م[79].

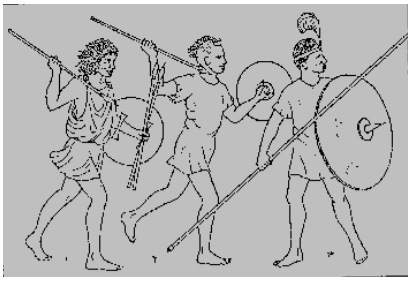

1- خيالة نوميدية خفيفة. 2- ليبي من حملة المزاريق. 3- من الرماح الليبيين

المرجع:العقيد محمد أسد الله صفا، هانيبال، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1987، ص.45.

من جانبه أشار أبيانوس وغيره إلى أن ماسنيسا كان لا يزال في سن متأخر من عمره يحارب بحصانه: «في الفجر نظم بنفسه قواته، ورغم أنه كان في الثامنة والثمانين من عمره، كان لا يزال فارسا قويا، يركب الحصان من غير سرج، وفق التقليد النوميدي، ويضطلع بمهامه كقائد حرب.»[80] ، وحارب في إسبانيا في صف القرطاجيين بفرسانه، ولما فقد عرشه[81] التحق بسكيبيو(Scipio)، التقى في غادس عام 206 ق.م[82]، وحمله على نقل الحرب إلى إفريقيا[83]. ولتحقيق أهدافه كون جيشا قوامه عشرون ألفا فارسا[84].وهناك كتابة لفارس نوميدي عثر عليها بمكتر(Maktar) جاء فيها:» فارس في بلاد ليبيا» وقد حملت إسم «SDR'T» عاصر ماسنيسا، وأنه كان مجند في سلاح الفرسان الملكي[85].ومن مآثر فرسان ماسنيسا بروزهم في معركة السهول العليا (203 ق.م)[86] ، ومعركة زاما (202 ق.م) التي شارك فيها ماسنيسا على رأس 6000 من المشاة و4000 فارس[87]. وأوضح سالوستيوس أن النوميديين في حرب يوغرطة حاربوا الرومان فرسانا، وأنهم لم يعتمدوا الهجوم ثم الانسحاب كما هو مألوف في معارك الفرسان، بل كانوا يدفعون أحصنتهم دوما نحو الأمام محدثين الاضطراب في صفوف الرومان[88].

وأشاد سالوستيوس بخصائص يوغرطة القتالية:»منذ شبابه، يوغرطة، جميل وخاصة صاحب ذكاء قوي، لم يركن لحياة البذخ الفاخرة واللينة، لكنه اتبع التقليد النوميدي، حيث ركب الحصان، رمى الرمح، وتسابق مع شباب مثله وتفوق عليهم، وظل محبوبا لدى الجميع؛ وكان يقضي معظم وقته في الصيد، الأول أو من بين الأوائل الذين قتلوا الأسد وحيوانات مفترسة أخرى، كان أكثر عملا من الآخرين، قليل الحديث عن نفسه».[89]

بعد الحرب البونية الثالثة وتدمير قرطاج، استخدم الرومان هؤلاء المرتزقة الماهرين في صفوفهم، ولا سيما كمساعدين (قوات موازية) في سلاح الفرسان. أثناء الحكم الثلاثي الأول (Triumvirate)، كان يوليوس قيصر لا يزال يستخدم الفرسان النوميديين كمساعدين لما بدأ غزو بلاد الغال عام 58ق.م[90].

واعترف بوليبيوس أن النوميديين هم أقوى شعوب إفريقيا[91]، وأضاف أن الأيبيريين والأفارقة جنود أشداء على المصاعب واعتادوا مثل هذا النوع من الصعوبات»[92]. بينما وصفهم هيروديان: «المور دمويون إلى أقصى حد، ويندفعون بسهولة نحو الأعمال اليائسة نظرا لعد اكتراثهم بالموت والخطر الشخصي»[93]. وغدى النوميديون فرسانا مميزين، لا يترددون في استخدام

حصانين في غمار المعركة حيث يقفزون من الحصان المتعب إلى الحصان غير المتعب»[94].وذكرت مصادر رومانية درجة الانضباط لدي النوميديين حيث كتب يوليوس قيصر: «بإتباع النوميديين عادة بربرية، توقفوا دون أن يتجمعوا [...]وقام الفرسان (الرومان) بالهجوم على هؤلاء الذين غشيهم النعاس وكانوا متناثرين من كل جانب». وتجنيدهم بأعداد كبيرة في الجيش الروماني دليل على مهارتهم العسكرية، وكانوا مفضلين بشكل خاص. ويلاحظ تجنيدهم أولا في البروقنصلية (مشاة، أو فرسان أجنحة)، كقوات موازية أو فيالق، لا سيما من بين قبائل الأفري والجيتول والمسولام، خاصة بعد مشاركتهم في ثورة تاكفاريناس الكبرى في بداية القرن1م..[95] والنصب التذكاري للجيتولي(Caius Iulius) الذي توفي عن عمر 80 سنة، الذي اكتشف بكاف بني فرج (Thullium)، احتوى على كتابات ليبية ولاتينية. وحسب روبوفات (René Rebuffat) يكون قد جند في بداية القرن 1م وتوفي في فترة حكم الإمبراطور دوميتيانوس(96-81م).وقد حاربوا في صفوف الفرقة الأغسطسية الثالثة للدفاع عن اللمس الإفريقي، حيث تشكلت الفرق التالية: فوج الجيتول (cohors I Gaetulorus)،جناح قدماء أفري (alaAfrorumveterana)، وفوج المسولام(cohors I Flaviamusul-maniorumequitata)، وزمرة النوميد (cohors I Numidarum). وجندت روما في القرن2م عددا كبيرا من الجنود في مقاطعتي موريطانيا. وأظهرت عدة نصب جنائزية مثل نصب الجنود لوريوس روغاتوس(Lurius Rogatus) وروفينوس(Rufinus) وأوريليوس ماسفيلوس(Aurelius Masfelus)وفارس توجة(Toudja) استمرار هذا النوع من التسليح إلى غاية القرن3م.وذكر هيروديان وجود مور في أوساط الإمبراطور كومودوس(192-180م): « لم يعد الحديث إلا عن مهارته الرائعة، فقد تدرب على رمي الأسهم على يد البارثيين المهرة، وعلى يد المور ذو خبرة في رمي الرمح، وقد تجاوز معلميه»[96]

وكانوا أيضا ضمن فرق النخبة من الفرسان (equitessingulares) للأباطرة الرومان، كما أكدت ذلك كتابات جنائزية في روما[97].

نصب لوريوسروغاتوس.

نصب أوريليوسماسفيلوس(98).

خاتمة:

ظهر من خلال تتبعنا لعلاقة الحصان بالإنسان في البلاد المغرب القديم مدى حسن استغلال الجواد في مختلف مظاهر الحياة لا سيما في المجال العسكري. واعترفت دول حوض المتوسط بمهارة الفارس النوميدي، الذي أصبح محل طلب خدماته العسكرية في عدة حروب. والثورات الداخلية عطلت كثيرا الاحتلال الروماني حيث لعب الفرسان النوميديون دورا محوريا فيها. والشواهد الأثرية في داخل بلاد المغرب وخارجه، والأدبية على اختلاف أطروحاتها، المتصلة بالموضوع، كثيرة لتؤكد أصالة الحصان النوميدي وما تميز به الفارس النوميدي عن غيره في مجال الفروسية وأسلوبه الحربي.

الهوامش:

1- Camps(G), « Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire » Alger, 1961, p. 142.

2-Tite Live, Histoire romaine,29.35.8.Traduction de Désiré Nisard, Paris, 1864.

3- Muzzolini(A),Les équidés des figurations rupestres sahariennes, Anthropologie (1962-),Vol. 34, No. 1/2 (1996), pp. 185-202.

4- Hadjouis(Djillali), Megaceroidesalgericus (Lydekker, 1890), du gisement des Phacochères (Alger, Algérie). Etude critique de la position systématique de Megaceroides. In: Quaternaire, vol. 1, n°3-4, 1990. pp. 247-258.

5- الهيكوس:شعب انحدرمن سورية عن طريق فلسطين واستقروا بدلتا النيل، حكموا مصر من 1674 إلى 1558ق.م (الأسرتان15 و16). وهذا الاسم صيغة إغريقية من التسمية المصرية القديمة هيقاخاسوت(heqakhasut) أي «حكام البلاد الأجنبية»، واستعمل الكاهن مانيتو(Manetho) هذا الاسم في القرن3 ق.م لما كتب تاريخ مصر القديمة.

6- Piétrement(C.-A), Les races chevalines dans le temps et dans l'espace. In: Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie de Paris, V° Série. Tome 5, 1904. p. 415.

7- Aureggio(E), les chevaux du Nord de l'Afrique, Alger, 1903, p.87. ;Spruytte(J), «Le cheval de race barbe», IX, Encyclopédie Berbère, 1991, p. 1348-1360.

8- Daumas (Gal E)., Les chevaux du Sahara, Paris, 1853, réimpr. 1986, p.212.

9- La Gueriniére(F), deEcole de cavalerie, t. I, Paris, 1769. Id. Les petites unités de cavalerie légère,Lavauzelle, Paris, 1940.

10- LaRoussilliére(H), de, Mémoire sur la race chevaline de la Régence de Tunis, Foix, 1866, p.24.

11- Lassère(J.-M), «Barbe», in Gabriel Camps (dir.), 9 | Baal - Ben Yasla, Aix-en-Provence, Edisud («Volumes», no 9) , 1991 [En ligne], mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 01 mai 2019. URL : http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1292

12- طالع كتابه:

Roux(E.J), Le cheval barbe, Destrier de l'antique Libye et de la Conquête musulmane. Sa descendance et son expansion en Amérique, son harnachement, Paris, 1987.

13- SiliusItalicus, La Guerre Punique, I, 13. trad. Miniconi(P), et Devallet(G),1979, Paris.;Fantar (M.H), Carthage, approche d'une civilisation, II, Tunis, Les Éditions de la Méditerranée, 1993, p. 107.

14- Strabon, Géographie,XVII, 3, 19,trad. Aujac(G), Lasserre(F), et alii, 1969, Paris.

15- Flamand(G.B), Les pierres écrites (Hadjrat-Mektouba). Gravures et inscriptions rupestres du Nord-Africain. Masson, Paris, 1921,.(رسم المؤلف)

16- Gsell(St), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, I, Paris, Éd. Librairie Hachette, 1914.p. 181.

17- عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2008، ص.22.

18- Bataille(L), « Barbe », dans Races équines de France, France Agricole Editions, 2008, p.41.44.

19- Lacroix(L), Histoire de la Numidie et de la Maurétanie, Paris, 1864, p.60.

20-Gsell(St), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord II, Paris, Éd. Librairie Hachette, 1918, p. 362-363, Bertrandy(F),A propos du cavalier de Simitthus (Chemtou). In: Antiquités africaines, 22, 1986, pp. 60-61.

21- Strabon, XVII,3,7;Lassère(J.-M),«Le cheval barbe à l'époque antique», Encyclopédie Berbère, IX, 1991, p. 1355-60.; Fantar(M.H), Carthage, approche d'une civilisation, II, op.cit., p. 107.

22- SiliusItalicus,I,215,218. ; Lucain, GuerreCivile (Pharsale), IV, 671 et 680sq, trad. Bourgery(A), 6e et 7e tirages, Paris, 2003.

23- César, Guerre d'Afrique, 48,trad. Bouvet(A), Paris, 1949.

24- Gsell(St), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, V, Paris, Éd. Librairie Hachette, 1927. p. 184.; Ait Amara(O), «La logistique de l'armée numide jusqu'à la mort de Juba Ier», p. 39, et «Le cheval en Numidie: bilan des connaissances», Aquila Legionis, 17-18, 2014-5,p. 28-29..;Daumas (Gal E), Les chevaux du Sahara, Paris, 1853, réimpr. 1986, p.211.

25- Appien, L'Afrique, XI, 43, trad. Goukowsky (P), Les Belles Lettres, Paris 2001.; Ait Amara(O), « Le cheval en Numidie: bilan des connaissances», Op.cit. p.28-29.

26- Lucain, Guerre Civile, IV, 678; Gsell(St), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, VI, Paris, Éd. Librairie Hachette, 1927.p. 183.

27- Gsell(St), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, V, op.cit., p. 184.

28- Herodote. Histoires. Éd. Philippe-Ernest Legrand. Paris : les Belles Lettres, 1960, IV, 183.

29- Polybe. Histoires. Éd. Paul Pedeche. Paris, les Belles Lettres, 1961, XII, 3.

30- Krandel-Ben Younes(A), La présence punique en pays numide, p. 258.;Bertrandy(F), Sznycer(M), Les stèles puniques de Constantine, Paris, 1987, Éd. De la Réunion des musées nationaux,p. 70.

31- Camps(G), Chaker(S), Laporte(J-P), « Deux nouvelles stèles kabyles au cavalier », 25, Afrique du Nord, B.C.T.H, 1996-8,p. 20.

32-Catalogue De Carthage à Kairouan, Paris,1982, p.104.;Fantar(M.H), Le Bardo, un musée, Tunis,1989, p.44.

تم العثور على نقيشة ليبية ومرحلة ما البونية الجديدة في ذات الموقع: RIL 72 et M. Sznycer, "Le texte néo punique de la bilingue de Bordj Hellal", Semitica XXVII, 1977, p. 47-57.

33- Bertrandy(F), Op.cit., p. 57-71.

34- ترايانوس :ثاني أباطرة الأسرةالأنطونينية الرومانية، بلغت الإمبراطورية الرومانية في فترتها أوج اتساعها.وهو الامبراطور الـ13الأمبراطور الروماني، واعتبر ثاني «خمسة أباطره جيدون» الذين حكموا الإمبراطورية من 96 إلى 180م.

35- Hamdoun(Chr), Les auxiliaexterna africains des armées romaines IIIe siècle av. J.-C.- IVe siècle ap. J.-C., Montpellier, Éd. Université Paul Valéry (collection études militaire), 1999.

36- Bertrandy(F), Op.cit.,p. 64.

37- Rostovteff (M), «Numidian horseman on Canosa vases», Journal of Archaeology, 50, n° 2, 1946, pp. 263-267.

38- Ait Amara(O), Le cheval et le cavalier numides : la statuette de Canosa, Éditions du Comité des travaux historiques et scientifiques, 2018.

39- Rostovtzeff(M), Op.cit., p. 64.

40- Chr. Hamdoune, Les auxiliaexterna africains des armées romaines IIIe siècle av. J.-C.- IVe siècle ap. J.-C.., p. 76. ; F. Bertrandy, « À propos du cavalier de Simitthus (Chemtou) », p. 58.

41- Rostovtzeff (M),"Numidian horseman on Canosa vases",Journal of Archaeology, 50, n° 2, 1946, pp. 263-67.

42- Bertrandy(F), « À propos du cavalier de Simitthus (Chemtou) », p. 64.

43- Hamdoune(Chr), Les auxiliaexterna africains des armées romaines IIIe siècle av. J.-C.- IVe siècle ap. J.-C, p. 74-5.

44- Plutarque, Vie de Timoléon, 28, 11 ; S. Lancel, Carthage, p. 105-108

45- Rostovtzeff(M), Op.cit.,p. 263-67.;Hamdoune(Chr), Op.cit.,p. 74-5.

46- Tite-Live, XXIII, 13, 7, XXIII, 41, 10, 43, 6;Bertrandy(F), op.cit, p. 64, Ait Amara(O), Numides et Maures au combat, États et armées en Afrique du Nord jusqu'à l'époque de Juba Ier, p. 36.

47- Tite-Live, XXIII, 13, 7; XXIII, 41, 10 ; 43, 6; Rostovtzeff(M), Op.cit., p. 267.;Bertrandy(F),

Op.cit, p. 64.

48- MAZARD(J), Corpus nummorumNumidiaeMauretaniaeque, Paris, Arts et métiers graphiques, 1955. ;Alexandropoulos(J), Les Monnaies de l'Afrique antique (400 av. J. C.-40 ap. J. C.), Toulouse, Presses Universitaires du Mirail, 2007.

49- 1re série: CNNM, n° 169 ; MAA, n° 163, p. 393 ; 2e série : CNNM, n° 10-12 ; MAA, n° 6, p. 394.

الاختلافات النمطية بين السلسلتين بعثت على تخمين أنها نقود لعدة ملوك. أنظر:

Charrier(L), Description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie, Mâcon, De Protat Frères, 1912 ; Berthier(A), La Numidie, Paris, Belin, 1980, p. 207-212)

50- Tite-Live, XXXV, 11, 7-13. Lassère(J-M), «Le cheval barbe à l'époque antique », Op.cit., p. 1357.

51- Tite-Live, XXXV, 11, 7-8.

52- Tite-Live, XXIII, 29.

53- Strabon, 17,7.

54- Herodote, VII, 71.

55- Procope, Procope, Histoire de la Guerre des Vandales Liv.I, 8, 28 et Liv II, 11, 27, trad. D. De la Malle, 1852, Paris.

56- Strabon, XVII, 3, 7.

57- De Panchtere (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, III, Algérie(Paris1911)108 Nr.450 Abb.

58- Orose,Histoires (Contre les Païens), 15,16,17.Ed. Trad. M.-P. Arnaud-Lindet, 3 vol., (C.U.F.) Paris, 1990-1991.

59- Procope, la guerre contre les Vandales, liv.II,11,26.

60- Bertrandy(F), Op.cit. ; p. 60. ; Khanoussi(M), Ghaki(M), «Une nouvelle représentation de divinités numides sur un bas- relief de Bordj Hellal», Actes du IIIe Congrès International des Études Phéniciennes et Puniques, II, 1995, p. 171. ; Février(P.-A), «Abizar», E.B., I, 1984, p. 79-80 ; Février(P.-A), Art de l'Algérie, Paris, 1971; Laporte(J.-P), « Stèle d'Abizar », Op.cit., p. 4-47 ; Gsell(St), Atlas Archéologique de l'Algérie, f. 53, n° 6. Alger, 1997, 2 vol.

61- Gsell(St), 1927, HAAN, VI, Op.cit.,p. 52. ; Julien(Ch. A), Histoire de l'Afrique du nord, des origines à la conquête arabe, 2e éd., revue et mise à jour par Chr. Courtois, Paris, 1966. p. 59. ; Camps(G), E.B., VI, 1989, p. 899 ; et 1991, X, p. 1586.

62- Gsell(St), 1997, f. 17, n° 333.

63 Camps, G., 1984, E.B., I, p. 85; Camps(G), Chaker(S), Laporte(J-P), Op.cit., p. 27; Krandel-Ben

Younes(A), 2002, La présence punique en pays numide, p. 256.

64- Laporte(J-P), Op.cit.,p. 393 ; Camps, G., 1989, p. 899.

65- Lancel(S), 2003, p. 54-55.

66- Camps(G), Chaker, S., Laporte, J-P., Op.,cit, p. 27 ; Laporte, J.- P., 2003, p. 4-47 ; Camps, G., 1991, E.B., X, p. 1586 ; 2003, XXV, p. 3861.

67- Tite Live, Livre XXII, 48.

68- Ammien Marcellin,Livre XXIX, 5, 39.

69- Orose, V, 15, 17

70- Speidel Michael P. Mauri equites. The tactics on light cavalry in Mauretania. In: Antiquités africaines, 29,1993. pp. 121-126.

71- العقيد محمد أسد الله صفا، هانيبال، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1987، ص.39.

72- Bertrandy(F), Op.cit., p. 66.

73- مدينة جنوب إيطاليا،حاليا بوليكورو(Policoro).

74- Polybe, Histoire: livre I, paragraphe 5.

75- مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج1، تقديم وتصحيح محمد الميلي، دار النهضة الجزائرية،الجزائر،2004، .153.

76- جرت في21 مارس 2017 ق.م، الرومان بقيادة فلامينيوس(Flaminius)، قوات حنبعل تموقعت على التلال واختبأت مستغلة الضباب والظلام، ووزعت على أربعة فرق من الغرب إلى الشرق على طول شمال البحيرة، وأمر حنبعل بالسكوت التام. ولمخادعة خصمه بعث إلى التلال المجاورة وحدات رفع عناصرها مشاعل بعيدا عن موقعه ليجعل عدوه يعتقد أنه ليس في الجوار. وما أن اجتازت قوات فلامينيوس ممر بورغيتو(Borghetto) أمر حنبعل بالهجوم ضربة واحدة من طرف كل الفرق، فكان هجوما مباغتا، يعرف في التكتيك الحربي المعاصر بالحرب الخاطفة (Blitzkrieg).

77- Tite-Live, XXII, 46

78- محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2013، ص.43.

79- Polybe, III, 2,35. ; Ibid.2,65.

80- العقيد محمد أسد الله صفا، هانيبال، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1987، ص.40.

81- Appien. Histoire romaine. Éd. Paul Goukowsky, Paris : les Belles Lettres, 2001, VIII, LXXI,323. ; Appien, Afr., CVI, 500. trad. Goukowsky, P., 2001, Paris. ; Gsell, St., 1918, HAAN, III, p. 302-303.;Kadra-Hadjadji(H), Massinissa, le Grand Africain, Paris, 2013, p. 63-4.

82- Tite-Live, XXIX, 29, 6-13.; 30, 33. Gsell(St), 1918, HAAN, III, p. 208.

83- Lancel(S), Hannibal, Paris, 1995, p. 257.

84- Tite-Live, XXXIV, 29, 1-15.

85- Saumagne(Ch), La Numidie et Rome, Massinissa et Jugurtha, Paris, 1966, p. 74.

86- Bertrandy(F), «À propos du cavalier de Simitthus(Chemtou)», Ant. Afr., XXII, 1986, p. 62.

87- Polybe, XIV, 8, 2 ; Appien, Afr., LXVIII, 309. ;Lancel (S), Hannibal, Paris, 1995, p. 268. ; Le Bohec(Y), 1996, Histoire militaire des guerres punique, Paris, p. 245. ; Gsell, St., 1913, HAAN, I, p. 229-330.

88- Polybe, XIV, 8, 6.; 9, 2 ; XV, 5, 12 ; Tite-Live, XXX, 37-44. Saumagne(Ch), 1966, La Numidie et Rome, Massinissa et Jugurtha, Paris, p. 96.

89- Salluste,La guerre de Jugurtha. Éd. Alain Ernout. Paris : les Belles Lettres, 1967, LIX.

90-Salluste, VI.

91- Jules César, La Guerre civile, II, 38, 4-5. trad. Bouvet, A., 1949, Paris.

92- Appien, Libyca, X, 71

93- Polybe, III, 79, 5

94- Hérodien, Histoire romaine, depuis la mort de Marc Aurèle, III, 3, trad: Halévy, Paris, 1871

95- Tite-Live, XXIII, 29, 5.

96- Actes du colloque international La Numidie, Massinissa et l'histoire, Libyca, Nouvelle série n° 02

Coordonnés par Hachi(S) etKherbouche(F), Constantine Les 14, 15 et 16 mai 2016, CNRPAH (Centre National de Recherches Préhistoriques, Anthropologiques et Historiques), 2017.

97- Hérodien, Histoire romaine, I, 15, 2

98- Cristina(A) et Lechilli(E), « Les différentes représentations et symboliques du cheval à travers l'iconographie de la région de Cirta du Ier à la fin du IIIe siècle après J.-C. », In Situ [En ligne], 27|2015, mis en ligne le 02 novembre 2015, consulté le 30 avril 2019. URL: http:// journals. openedition. org/insitu/12030, p.170.